مجلّة اتّحاد الجامعات العربيّة للآداب

مجلّة علميّة نصف سنويّة محكّمة

تصدر عن الجمعيّة العلميّة
لكلّيّات الآداب في الجامعات الأعضاء
في اتّحاد الجامعات العربيّة

المجلّد الحادي والعشرون

العدد الثاني

أكتوبر 2024م – ربيع الثاني 1446 هـ

ISSN 1818 - 9849

Online 3005 - 3749

دور المجال العامّ عبر الإنترنت في تغيير العلاقات الاجتماعيّة لدى أرباب الأسر الأردنيّة

عبد الباسط العزّام *

https://doi.org/10.51405/21.2.1

المجلد 21 – العدد الثاني – ص313 –ص 346

تاريخ الاستلام: 2023/01/24

تاريخ القبول: 2023/05/04

ملخّص

تسعى هذه الدراسة إلى كشف أثر المجال العامّ الذي يوفرّهُ الإنترنت للآباء والأمهات في الأسرة الأردنية. وقد تمّ اشتقاق مجالات لقياس المجال العامّ عبر الإنترنت من طروحات هابرماس، وهي: التواصل مع العالم الخارجي من أجل: اكتساب المعارف الجديدة، وتبادل المنافع والمكاسب، والحصول على مصادر القوة. وتمثلت عينة الدراسة بـ (436) من الآباء والأمهات في قصبات محافظات إربد وجرش وعجلون والمفرق. وتمّ تنفيذها من شهر سبتمبر (2022) إلى يناير (2023). وأظهرت النتائج أنّ الإنترنت يُوفر مجالاً عامًّا للآباء والأمهات، بالنسبة لجميع مجالات المجال العامّ المَقيسة، بصرف النظر عن الفروقات في خصائص عينة الدراسة، باستثناء متغير النوع والمستوى التعليمي. وبذلك فإنّ الإنترنت يمكّن الآباء والأمهات من اكتساب المعارف الجديدة، وتبادل المنافع والمكاسب، وتلقي الدعم العاطفي، والحصول على مصادر القوة. إذ إنّ المجال العامّ عبر الإنترنت ينقل الآباء والأمهات تواصليًّا ومعرفيًّا خارج حدود العلاقات الأسرية التقليدية، نحو علاقات اجتماعية أكثر اتساعًا وتمددًا. وعلى الرغم من المجال الجغرافي الضيق لنسق الأسرة فإنّها تمكنت وجوديًّا عبر

- جميع الحقوق محفوظة للجمعيّة العلميّة لكلّيّات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتّحاد الجامعات العربيّة 2024.

* قسم علم الإجتماع والخدمة الاجتماعيّة، كلّيّة الآداب، جامعة اليرموك، إربد، الأردنّ

مجالها العام التواصل مع عالم الحياة العام. وفي ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة بإجراء دراسات نوعية حول محتوى ما يستخدمه الآباء والأمهات عبر الإنترنت وتأويلهم لهذا المحتوى، وكذلك إجراء دراسات حول استخداماتهم السلبية للإنترنت وانعكاساتها على بيئة العلاقات الأسرية وأدوارهم. وأخيراً العمل على توجيه محتوى الإنترنت لتعزيز قيام الآباء والأمهات بأدوارهم الحياتية من أجل تحقيق الصالح العام.

الكلمات المفتاحيّة: المجال العامّ، العلاقات الاجتماعية، أرباب الأسر الأردنية.

المقدّمة:

تأسس «الإنترنت» في أوائل الستّينيّات، وغدا أكبر شبكة في تاريخ الإنسانية، ولا عجب أنه صار ظاهرة كبرى في عالم الاتصالات؛ إذ يعتبر ملكية عامّة ومنفتحة على جميع المستخدمين من كل أنحاء العالم(1). ومنذ نشأته رافقه ظهور مجالٍ عام جديد، وفقا لطروحات يورغن هابرماس (Jurgen Habermas)؛ حيث يمارس فيه المشاركون حريتهم في مناقشة القضايا العامة، ومعارضة النظم التي ينتمون إليها(2)، وكذلك يتبادلون من خلاله المعلومات بحرية دون رقابة ثقافية أو اقتصادية أو سياسية، لتأسيس "عقلانية تواصلية وخطاب برهاني" دون ضغوط أو إكراه(3). ويُبين "هابرماس" أنّ نجاح "الفعل العقلاني" في عالم الحياة يتوقف على "العقلانية الأداتية" بحلّ المسائل التقنية، وعلى "عقلانية الاختيار" بالاختيار المتسق بين بدائل الفعل، وعلى "العقلانية المعيارية" بحلّ المسائل "الخلقية - العملية"(4). أيّ أنّ البُنى التي شُيّدت تقليديًا تحاول منع الآباء والأمهات من التواصل عبر شبكات الإنترنت الواسعة، ويُؤثر هذا على معرفتهم بقضايا المجال العام، وقد يترتب عليه انحصار مشاركتهم فيه. لذلك يُمكن للآباء والأمهات التفاعل عبر تطبيقات الإنترنت مع عدد كبير من المشاركين في مجموعات، من أجل التعرف على ثقافتهم وتفكيرهم وآرائهم، ويختارون تقنياتها بحرية خارج حدود بُنى العلاقات التقليدية.

ويتيح الإنترنت، بوصفه مجالًا عامًّا، التواصل مع آخرين خارج الأسرة، عبر واقع اهتماماتهم المشتركة بقضايا ذات النفع العام، وذات طابع ثقافي، واجتماعي، وسياسي، واقتصادي، في ظل نظام تواصلي مُتاح أمام الجميع لتبادل المنافع والأدوار(5)؛ إذ يُوثّر المجال العام على "الرابطات الأسريّة الصغيرة"، إمّا بزيادّة تعقيدها من الداخل، بجعلها تتمايز بين أفرادها، وإمّا أن يسهم في دمجها في وحدات اجتماعية كُبرى. وبما أنّ "الرابطات الأسرية" تكشف عن بنية متشابهة، ولا تنتج إلا منتوجات متشابهة، فإنّ التبادل لا يمكن أن يكون مُحفزًا في المقام الأول في شكل اقتصادي، بل على الأرجح ينبغي أن يوجد "إكراه معياري"(6). وهذا التأثير قد ينعكس على مكونات البناء الثقافي والاجتماعي للمجتمع، كالعلاقات والتفاعلات وقواعد السلوك، في إطار

تحرّك الآباء والأمهات في حدود المعارف التي يكتسبونها عبر الفضاء العام التواصلي. بمعنى أنّ شبكة الإنترنت ساعدت على هدم الحدود التقليدية للعلاقات الأسرية المُقيدة من الدولة والأسرة ببعدي الزمان والمكان، وأعلَتْ من سقف الحرية والابتعاد عن العلاقات التقليدية والهيمنة الاستبعادية. وهذه الحالة تنعكس على أرباب الأسر في التواصل مع الآخرين بحرية خارج عالمهم الخاص.

ونلاحظ الآن مع هذه الثورة التقنية انقلابًا في العلاقات الاجتماعية؛ حيث يغيب التواصل بين أعضاء الأسرة الواحدة، فكلٌّ في عالمه الخاص، ولكلٍّ مجالات اهتمام تتقاطع في أحسن الحالات مع مجالات بعض أعضاء الأسرة. وعندها تنحلُّ "روابط اجتماعية"، وتتأسس أخرى على "الواقع الافتراضي"، بما يجعلنا نتحدث عن علاقات اجتماعية ناشئة، تدخل وسط افتراضي في عالم أعضاء الأسرة(7). كذلك تعرضت الأسرة لتغيرات في ظلّ استخدام الإنترنت في كل مراحل الحياة مثل: الدور التربوي، وتغير نظام السلطة الأبوية، وحرية العلاقات الشخصية، وتراجع دورها كمصدر للمعلومات، وسيطرة الطابع الذاتي على العلاقات داخلها (8). وقد تحوّل استخدام وسائط الإنترنت إلى ظاهرة اجتماعية عامة، دفعت العديد من الدارسين إلى الاهتمام بالعلاقة بين الأبناء والإنترنت كإشكالية اتصالية على المستوى التربوي والإعلامي خلال السنوات الأخيرة(9).

ونظرًا لما يحمله الإنترنت من تنوّع في وسائطه وحسابته، فقد تحرك تفكير مشاعر الآباء والأمهات نحو التعاطف مع الجماعات خارج حدود عالمهم الخاص، لتتسع أيضًا نحو التسوق، والحصول على معلومات، وخبرات، ونصائح، وإرشادات، والاطلاع على كل ما هو جديد(10). وعبر هذا الفضاء التواصلي (Cyberspace)، تتعلم الأمهات استخدام مواقع الإنترنت للحصول على المعلومات الجديدة؛ لكن هذا السياق التواصلي الجديد، لا يقدم عوائد إيجابية بصورة مطلقة، بل هناك نتائج سلبية أبرزتها دراسات كثيرة مثل: الخلافات الأسرية والطلاق، وضعف العلاقات الاجتماعية، والعزلة، وغيرها(11). ولكن الدراسة الراهنة تركّز على "العوائد الإيجابية"

لشبكة الإنترنت في حصول أرباب الأسر الأردنية على المعلومات، وتبادل الأفكار، ومعرفة الأخبار، كفكرة أساسية لهذه الدراسة.

لذلك، تحاول الدراسة الإجابة عن "التساؤلات الآتية" التي تجسد جميعها مجالاً عامًّا عبر شبكة الإنترنت، وهي: السؤال الأول: إلى أيّ مدى يُمكّن الإنترنت الآباء والأمهات من التواصل مع العالم الخارجي لاكتساب المعارف الجديدة؟ السؤال الثاني: إلى أيّ مدى يُمكّن الإنترنت الآباء والأمهات من التواصل مع العالم الخارجي لتبادل المنافع والمكاسب؟ السؤال الثالث: إلى أيّ مدى يُمكّن الإنترنت الآباء والأمهات من التواصل مع العالم الخارجي للحصول على مصادر القوة؟ السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($a \leq 0.05$) في إجابات المشاركين نحو دور المجال العام عبر الإنترنت في تغيير العلاقات الاجتماعية، تُعزى لمتغيرات: (النوع، السنّ، مدّة استخدام الإنترنت يوميًّا، وسيلة متابعة وسائط الإنترنت، المستوى التعليمي، الدخل الشهري للأسرة، حجم الأسرة)؟

وتأسيًا بذلك، تأتي أهمية الدراسة من جزأين: الجزء النظري، بتقديم مبررات اختيار الموضوع، والإشكالية، والتساؤلات، والمفاهيم المتداولة خلال هذه الدراسة، وقراءة الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع. كما تستوحي الدراسة الراهنة مقاربتها في كيفية تعامل الآباء والأمهات مع العالم الخارجي من نظرية المجال العام عند "هابرماس"؛ مما يظهر المجال كعملية تدفق من المعلومات في عالم أكثر اتساعًا عبر الزمان والمكان. والجزء التطبيقي، إذ تظهر الدراسة دور الإنترنت في الجانب التفاعلي من الآباء والأمهات مع هذه التقنيات التي جعلتها تحتلّ مكانة متقدمة اليوم، إلى جانب الحديث عن الاتصال الافتراضي عبر الإنترنت وفقا لمعطيات التواصل بين الفاعلين. كذلك تهدف الدراسة إلى معرفة دور المجال العام عبر الإنترنت في تغيير العلاقات الاجتماعية لدى أرباب الأسر الأردنية؛ من حيث التواصل مع العالم الخارجي لاكتساب المعارف الجديدة، وتبادل المنافع والمكاسب، والحصول على مصادر القوة.

مصطلحات الدراسة الإجرائية

1. المجال العام: شبكة التواصل التي يستخدمها الآباء والأمهات عبر مواقع الإنترنت التي يحصلون من خلالها على المعلومات الجديدة، واكتساب المنافع والمكاسب، والحصول على مصادر القوة.

2. اكتساب المعارف الجديدة: تواصل الآباء والأمهات عبر الإنترنت مع الآخرين للحوار والمناقشة ومعرفة تفكير الناس مشكلاتهم.

3. تبادل المنافع والمكاسب: تواصل الآباء والأمهات عبر الإنترنت مع الآخرين للتعرف على أصدقاء جدد وتبادل المعارف والنصائح.

4. الحصول على مصادر القوة: تواصل الآباء والأمهات عبر الإنترنت مع أصدقاء خارج نطاق القرابة، ومساعدة الناس بصرف النظر عن ثقافتهم ودياناتهم ومعتقداتهم واهتماماتهم.

نظرية المجال العام

يشتمل المجال العامّ (Public Sphere) عند "هابرماس" على: تركز المناقشة على قضايا الشأن المشترك العامة، ويتاح لجميع المهتمين بالقضايا المشتركة ويتأثرون بها(12). ويعدّ الفضاء التواصلي عند "هابرماس" خطابًا إنسانيًّا لأنه: أوّلًا: يساعد على اختبار حقيقة مزاعم الآراء التي يتخذها المتكلمون باعتبارها مُعطاة. ثانيًا: يكّرس قوة النقاش باعتبارها الإكراه الوحيد المباح. ثالثًا: البحث التعاوني المشترك عن الحقيقة باعتبارها الحافزية المباحة الوحيدة. رابعًا: لا يتم إجبار المشاركين على التصرف. خامسًا: لا يتضمن العمليات التي تتحقق منها المعرفة، ولا يمثل مشروعًا علميًّا يخضع لمنهجية محددة. سادسًا: يساعد في تطهير العقل والخبرة من قيوده التقليدية. سابعًا: يناقش الشؤون المختلفة وليس الحقائق، ويسمح باختبار المصداقية التي تصبح موضعًا للثقة(13).

وحـدد "هابرمـاس" ثلاثـة عنـاصر أساسـية للمجـال العـام هـي: أوّلًا: العموميـة (Universality)، فيشـارك الـكل بطريقـة متسـاوية، بـصرف النظـر عـن الألقـاب والمراتـب الاجتماعيـة. ثانيًـا: إمكانيـة الوصـول للأشـياء بطريقـة متسـاوية (Accessibility)؛ بحيـث يكـون النقـاش تضمينيًـا (Inclusive) لا يغلـق ذاتـه بشـكل كامـل عـلى أعضـاء معينـين. ثالثًـا: الخطـاب العقـلاني النقـدي (Rational Critical Discourse) الـذي يرتكـز عـلى النقـاش التقييمـي والجوهـري(14). وجعـل "هابرمـاس" المعرفـة مختزلـة داخـل قضايـا وصفيـة علميـة؛ حيـث لا تـدرك المعرفـة ماهيتهـا مـا لم تتورط داخـل المناقشـات العمومية، وحتـى تكـون مسـارات الحجـاج في مأمـن مـن مخاطـر الانزلاقـات الريبيـة(15).

ويتصـف المجـال العـام بـ: أوّلًا: تمـدد آفـاق الحـدود الوطنيـة القديمـة عـبر العـالم مـن إرسـال واسـتقبال الرسـائل بشـكل تواصـلي متعـدد الأبعـاد. ثانيًـا: أنـه محـلي وعالمـي في آن واحـد، يسـهّل تبـادل المعلومـات ضمـن الحـدود الوطنيـة وعبرهـا. ثالثًـا: أنـه لامركـزي، لا يخضـع لسـيطرة الدولـة، ولا يوجـد مفتـاح للتحكـم بـه أو إغلاقـه(16). وتتأسـس "العقلانيـة التواصليـة" عـبر المجـال العـام عـلى "الخطـاب البرهـاني" الـذي يُحفـز عـلى خلـق اتفـاق بـدون ضغـوط، وبلـورة إجـماع داخـل بنيـة ديموقراطيـة ومجـال عمومـي(17). وهـذا الإجـماع يقـاس "بادعـاءات الصلاحيـة" القابلـة للنقـد وللمناقشـة، التـي تتمثـل في "الحقيقـة القضويـة والدقـة المعياريـة والصـدق الـذاتي" المتجسـدة رمزيًـا في تعبـيرات محـددة؛ حيـث تتوقـف في الفاعليـة التواصليـة عـلى الإمكانيـة التـي يمتلكهـا المشـاركون للتفاهـم بشـكل متبـادل حـول تقييـم صالـح "تذواتيًـا" لعلاقاتهـم مـع العـالم. ويضـع الفعـل التواصـلي "مقاييـس العقلنـة" تبعًـا للعمليـات البرهانيـة التـي تسـعى إلى تبريـر ادعـاءات "الحقيقـة القضويـة والدقـة المعياريـة والصـدق الـذاتي والانسـجام الجـمالي"(18). أيّ يُربـط الفعـل التواصـلي عـبر الإنترنـت بالعـالم المعيـش باعتبـاره عالمًـا يسـند الفاعليـة التواصليـة، ويزوّدهـا ببعـض مكوناتهـا عـلى صعيـد "الثقافـة والمجتمـع والشـخصية"(19).

ويحمـل مفهـوم "العقلانيـة التواصليـة" عنـد "هابرمـاس" إيحـاءات تحيـل في آخـر الأمـر عـلى التجربـة المركزيـة لقـوة "الـكلام الحجاجـي" التـي توحـد مـن دون إكـراه، وتصنـع الإجـماع، ويتجـاوز المشـاركون تصوراتهـم الذاتيـة، عـبر قناعـات محفـزة تحفيـزًا

عقليًّا(20). ويسمي "هابرماس" شخصًا ما يعبر في الميدان "العرفاني - الأداتي" عن آراء معللة، شخصًا عقلانيًا، وهو ذاك الشخص الذي يؤول طبيعة حاجاته إلى مقاييس القيمة المستقرة في ثقافة ما(21). وهذا يعني أنّ "التعابير العقلانية" متاحة أمام تقويم موضوعي، مثل: "التعابير الرمزية" التي ترتبط ضمنيًا بادعاءات صلاحية. ويشير "هابرماس" إلى أنّ هناك ثلاثة ضروب من "ادعاءات الصلاحية" وهي: أنّ المنطوق المُدلى به حقيقي، وأنّ الفعل الكلامي هو سديد بالنظر إلى سياق معياري سائغ، وأنّ النيّة الظاهرة للمتكلم هي مقصودة كما تمّ التعبير عنها. وهكذا تقوم علاقة في كل مرة بين "التعبير والعالم الموضوعي" (جملة الكيانات التي في شأنها تكون المنطوقات الحقيقية ممكنة)، و"العالم الاجتماعي" (جملة العلاقات بين الأشخاص المعدلة على نحو مشروع)، و"العالم الذاتي" (جملة تجارب الحياة المتاحة للفاعل على نحو متميز)(22).

وضح "هابرماس" الجوانب المختلفة لعقلانية الفعل بالاعتماد على أنماط الفعل المقدمة وهي: يحكم على "الأفعال الغائية" من جانب نجاعتها، وتجسد "أفعال الكلام التوصيفية" المعرفة وتعرضها في شكل صريح، ويتم نقدها من جانب الحقيقة، كما تجسّد "الأفعال المعدّلة بمعايير" معرفة عملية خلقية، كذلك تجسّد "الأفعال الدرامية" معرفة عن الذاتية الخاصة للفاعل في كل مرة(23). ويؤكد "هابرماس" أنّ الشكل التفكري للفعل الموجه نحو التفاهم والعلاقة الانعكاسية للذات تقوم على: تطور أشكال مُمأسسة من "الخطاب الحجاجي"، وأنّ ما يحرك "الغير" هو خلط معقد بين "الحوافز الإمبريقية والحوافز العقلانية"، ويتطلب الفعل التواصلي التوجه بحسب ادّعاءات معينة للصلاحية، إلى إمكان أن يميز المشاركون في التفاعل بين تأثير أحدهم على الآخر وتفاهم أحدهم مع الآخر(24).

وأكد "هابرماس" أنّ منظومات الشخصية تستطيع أن تسيطر على المقامات الطارئة داخل عالم الحياة الخاص بها بشكل عادل إزاء الواقع، وتتمثل مسارات التنشئة الاجتماعية في التأويل والمحفزات لأفعال مطابقة للمعايير(25). ويؤكد "هابرماس" أنه على "المستوى الثقافي" يتقلص إلى عناصر صورية من قبيل مفاهيم

عـن العـالم: مفترضـات تواصليـة، وإجـراءات حجاجيـه، وقيـم أساسـية مجـردة. وتتبلـور عـلى "مسـتوى المجتمـع" مبـادئ عامـة تخـرج عـن السـياقات الجزئيـة التـي تلتصـق بهـا في المجتمعـات البدائيـة، وفي المجتمعـات الحديثـة تفـوز مبـادئ عـن طـراز أشـكال الحيـاة والملموسـة. أمّـا عـلى "مسـتوى الشـخصية" فـإنّ البنـى العرفانيـة المكتسـبة في مسـارات التنشـئة الاجتماعيـة مـا فتئـت تنفصـل في شـكل أكـثر قـوة عـن مضامـين المعرفـة الثقافيـة التـي كانـت مندمجـة معهـا أول الأمـر في الفكـر الملمـوس(26).

وفي ضـوء مـا تقـدم، تـمّ اشـتقاق ثلاثـة مجـالات، وهـي: أوّلًا: التواصـل مـع العـالم الخارجـي لاكتسـاب المعـارف الجديـدة: بالاطـلاع عـلى كل مـا هـو جديـد، والحـوار والمناقشـة، ومعرفـة تفكـير النـاس. ثانيًـا: التواصـل العـالم الخارجـي لتبـادل المنافـع والمكاسـب: بالتعـرف عـلى أصدقـاء جـدد، وبنـاء المعـارف خـارج حـدود القرابـة. ثالثًـا: التواصـل مـع العـالم الخارجـي للحصـول عـلى مصـادر القـوة: بالتواصـل مـع ثقافـات مختلفـة، بـصرف النظـر عـن ثقافتهـم ودياناتهـم ومعتقداتهـم واهتماماتهـم.

الدراسات السابقة وذات الصلة

أولا: اكتساب المعارف الجديدة عبر الإنترنت:

أظهـرت دراسـة روشـون وزملائـه (Rouchun., et al, 2021) أنّ المسـتوى الاجتماعـي والاقتصـادي لـلأسرة واسـتخدام الإنترنـت والعلاقـة بـين الوالديـن والطفـل كانـت مترابطـة بشـكل كبـير، مـع وجـود علاقـة أكـثر دعـمًا بـين الوالديـن والطفـل، وتوسـط اسـتخدام الأطفـال للإنترنـت في هـذا الاتصـال(27). وتوصلـت دراسـة سـطوطاح (2014) إلى أنّ أنمـاط الاتصـال داخـل الأسرة لا تتسـم بالثبـات أو الاسـتمرارية، فهـي متغـيرة بحسـب مراحـل نمـو الأفـراد. وهنـاك مـن الآبـاء مـن يسـعى إلى المشـاركة في تعلـم الحاسـوب، واسـتعمال محتوياتـه، واكتشـاف مميـزات الإنترنـت لتوحيـد عالمهـم الخـاص. واعتـبرت علاقـة الأسرة بالإنترنـت حلقـة مسـتمرة مـن التفاعـل لا يمكـن للآبـاء أن يتوقـع متـى تبـدأ وأيـن تنتهـي(28).

وأشارت دراسة البرهومي (2009) إلى أنّ انخراط الأسر التونسية في الإنترنت المنزلي يبقى انخراطًا محتشمًا ومحترزًا، ولا يرتقي إلى الأهداف التي رسمها مجتمع المعلومات. وأنّ استعمالات معظم أفراد العينة لا تتعدى مجالات التسلية والترفيه والتراسل الالكتروني أو جمع المعلومات حول الصحة والطبخ والموضة. كما أنّ حداثة العلاقة التي تجمع بين المجتمع التونسي والإنترنت تُعدّ من العوامل التي أعاقت انخراط البعض بشكل فاعل في مجتمع المعلومات(29). وأشارت دراسة لياو وزملائه (Liau., et al, 2008) إلى أن الآباء في سنغافورة يميلون إلى مراقبة تواصل أبنائهم عبر الإنترنت مع قضايا محفوفة بالمخاطر، وأنّ الأمهات لديهن وعي أفضل لاستخدام المراهقين للإنترنت من الآباء، وأنّ الآباء بحاجة إلى تحسين التواصل مع المراهقين في ما يتعلق باستخدام الإنترنت(30).

ثانيا: تبادل المنافع والدعم العاطفي عبر الإنترنت:

أظهرت دراسة الجويفي (2020) أنّ هناك علاقة ارتباطية بين استخدام الأبناء والوالدين معًا الإنترنت وعدد الأجهزة المستخدمة، وهناك علاقة ارتباطية بين استخدام الوالدين فقط والوالدين معًا، وبين مكان وجود الأجهزة بالمنزل(31). وأظهرت دراسة لوريسيلا وسينجل (Lauricella & Cingel, 2020) أنّ «الآباء الأمريكيين» انتابهم القلق بشأن جوانب معينة من استخدام التكنولوجيا، فإنهم يرون أيضًا النتائج الإيجابية للاستخدام لكل من أطفالهم وحياتهم الخاصة كآباء. علاوة على ذلك، فإنّ آباء الأطفال والمراهقين كانوا مستخدمين بشكل منتظم لوسائل الاتصال بأنفسهم(32). كذلك أظهرت دراسة تشاي (Zhai, 2019) أنّ تصفح صفحات الويب واستخدام رسائل البريد الإلكتروني في الصين ليس لهما آثار إيجابية على تكوين رأس المال الاجتماعي عبر الإنترنت، في حين أنّ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كان له تأثيرات كبيرة في تكوين رأس المال الاجتماعي(33).

وكشفت دراسة بيكر وزملائه (Baker., et al, 2016) أنّ غالبية «الآباء الأستراليين» يستخدمون مواقع الأبوة (65 ٪)، ووسائل التواصل الاجتماعي (45 ٪) لمعلومات الأبوة

والأمومة، وكذلك تمّت الموافقة على البرامج القائمة على الويب بأنها ذاتية التوجيه من قبل (61 ٪) من المشاركين؛ حيث وفّرت شبكة الإنترنت فرصة مثيرة لتقديم دعم الأبوة القائم على الأدلة لمجموعة واسعة من الآباء، بما في ذلك الأسر المعرضة لخطر أكبر(34). وكشفت دراسة الجمال (2014) أنّ شبكة الإنترنت استطاعت أنّ تخلق فضاءً عامًّا لأعضاء الأسرة، وتركت تأثيراً على النسق القيمي الأخلاقي لديهم، فكلما زاد استخدام أعضاء الأسرة شبكات الإنترنت زادت التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية عندهم(35). كذلك كشفت دراسة ليانغ وزملائه (Liang et al., 2012) أنّ الأشخاص الذين لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت في تايوان يُظهرون رضا أعلى عن جودة الحياة في أبعاد الحالة الاجتماعية والاقتصادية، والكفاءة الاجتماعية، والضغط النفسي، والصحة البدنية(36).

ثالثاً: الحصول على مصادر القوة عبر الإنترنت:

أظهرت دراسة لوينيون وزملائه (Loignon et al., 2022) أنّ هناك ثلاثة موضوعات في ما يتعلق بعمل الإنترنت كعنصر من عناصر أنظمة الإحالة العامة للأمهات الكنديات وهي: الاستخدام الاستراتيجي للإنترنت لتحسين الأبوة والأمومة، والموقف النقدي تجاه الإنترنت، وتعزيز الاستقلالية والمهارات والثقة بالنفس(37). وأظهرت دراسة السروجي وزملائه (2021) أنّ الإنترنت أحد أسباب حدوث مشكلات أسرية بين الآباء والأبناء للانشغال فيه، كلما زاد إدمانهم على الإنترنت قلّ التوافق الاجتماعي بينهم، والعكس صحيح(38). كذلك أظهرت دراسة هوانغ وزملائه (Huang et al., 2021) أنّ العلاقة بين الوالدين والأطفال في الصين ارتبطت بشكل إيجابي بمفهوم الذات، وبشكلٍ سلبي بإدمان الإنترنت، بينما كان مفهوم الذات مرتبطًا سلبًا بإدمان الإنترنت بين المراهقين. كما ارتبطت علاقة الوالدين والأطفال وإدمان الإنترنت بوساطة جزئية من مفهوم الذات(39).

وبيّنت دراسة ايشنبرغ وزملائه (Eichenberg et al., 2017) أنّ شبكة الإنترنت تمتلك القدرة على: لعب دور مؤثر في العلاقات الزوجية (مثل: تطوير العلاقات،

تكويـن الزوجـين والأسرة، الانفصـال)، وبـدء العلاقـات مـن خـلال تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات (مثـل: لقـاء أصدقـاء جـدد مـن المواعـدة عـبر الإنترنـت)، وتأثـير الوسـائط الرقميـة عـلى تطويـر العلاقـات والـشراكات القائمـة (مثـل: الفـرص الجديـدة والتحديـات المتعلقـة بالإنترنـت التـي يجـب أن يواجهـا الأزواج)، وتأثـير تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات عـلى حـالات الانفصـال (مثـل: الوسـاطة أو الطـلاق عـبر الإنترنـت)(40). كذلـك بيّنـت دراسـة الحـوراني (2009) أنّ الإنترنـت هـو مجـال "ترابطـي وتجسـيري" لتكويـن رأس مـال اجتماعـي لـدى مسـتخدمي الإنترنـت، كـما لم تظهـر فـروق دالـة تعـزى لمتغـيرات الجنـس ومـكان الاقامـة والمسـتوى التعليمـي والحالـة العمليـة والديانـة والعمـر والدخـل(41).

موقف الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة

تجـلّى موقـف الدراسـة الراهنـة مـن الدراسـات السـابقة وفقـا لـلآتي: أوّلًا: أوجـه التشـابه: اهتـمّ الكثـير مـن الدراسـات السـابقة بـدور الإنترنـت في: اكتسـاب المعـارف الجديـدة(42)، وتبـادل المنافـع والدعـم العاطفـي(43)، والحصـول عـلى مصـادر القـوة(44). ثانيًـا: أوجـه الاختـلاف: بالمقارنـة مـع الدراسـات السـابقة فـإنّ الدراسـة الراهنـة تتنـاول دور المجـال العـام عـبر الإنترنـت في تغيـير العلاقـات الاجتماعية لـدى أربـاب الأسر الأردنية، بالمقاربـة مـع طروحـات «هابرمـاس» حـول نظريـة المجـال العـام، بينـما ركـزت الكثـير مـن الدراسـات عـلى مقاربـة وسـائط الإنترنـت مـن منظـورات علـم الاجتـماع الأخـرى(45). ثالثًـا: أوجـه الاسـتفادة: مـن خـلال الدراسـات السـابقة تـمّ صياغـة إشـكالية الدراسـة، وتسـاؤلاتها، وأهميتهـا، والتعـرف عـلى النظريـة المناسـبة للدراسـة، وتحديـد منهجيـة مناسـبة للدراسـة، وصياغـة مقياسـها.

منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة «المنهج الوصفي التحليلي»، من أجل جمع البيانات من المشاركين، وتحليلها وتفسيرها.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أرباب الأسر الأردنية الذين لديهم حسابات على شبكة الإنترنت في قصبات محافظات إربد وجرش وعجلون والمفرق. ويتألف حجم العينة الكلية من (436) أبًا وأمًّا في قصبات تلك المحافظات. ومن شروط إجراءات سحب العينة: أوّلًا: سحب عينة ميسرة أو متاحة (Convenience Sampling) غير احتمالية قائمة على شرط أن تكون من الآباء والأمهات الذين يستخدمون الإنترنت، وقد تمّ مقابلة أفراد العينة صدفة، كذلك تمّ الوصول إليهم بسهولة. ثانيًا: تمّ الوصول الى العينة من خلال المعارف المباشرة وغير المباشرة، بالآباء والأمهات من قبل مساعدين. ثالثا: تمّ الترتيب المسبق مع الآباء والأمهات من خلال مساعدي البحث (خمسة من الذكور وأربع من الإناث) والمعارف الشخصية لهم، وتمّ تعبئة أداة القياس في بيوتهم. رابعًا تمّ تعبئة جميع الاستبانات بحضور مساعدي البحث باستثناء (35) استبانة في قصبة محافظة المفرق، حيث تمّ الاعتماد على المعارف الشخصية دون وجود مساعدي بحث. خامسا: استغرقت عملية جمع البيانات شهرين ونصف. خامسًا: بلغ حجم العينة في قصبة إربد (186) وقصبة جرش (82)، وقصبة عجلون (75) وقصبة المفرق (93)، وبعد ذلك بلغ حجم العينة الكلية (436) أبًا وأمًّا.

أداة الدراسة

تتضمن أداة القياس من جزأين: الجزء الأول البيانات الأولية: (النوع، السن، مدة استخدام الإنترنت يوميًّا، وسيلة متابعة وسائط الإنترنت، المستوى التعليمي، الدخل الشهري للأسرة، حجم الأسرة). والجزء الثاني: مجالات الدراسة: أولا: التواصل مع العالم الخارجي لاكتساب المعارف الجديدة. ثانيا: التواصل مع العالم الخارجي لتبادل المنافع والمكاسب. ثالثا: التواصل مع العالم الخارجي للحصول على مصادر القوة. وكل مجال تضمن (10) فقرات. وقد تمّ الاعتماد على عدة دراسات سابقة في صياغة أداة الدراسة، وبشكل رئيس على دراستي: (الحوراني والعزام، 2019؛ والحوراني، 2009)(46).

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تمّ استخدام كرونباخ ألفا لاستخراج معاملات ثبات أداة الدراسة، والتكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول والثاني والثالث، وتحليل التباين للإجابة عن السؤال الرابع.

المعيار الإحصائي

تمّ اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (بدرجة كبيرة جدًا، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جدًا)، وهي تمثل رقميًا (1,2,3,4,5) على الترتيب، وقد تمّ اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج: من (1.00-2.33) قليلة، ومن (2.34-3.67) متوسطة، ومن (3.68-5.00) كبيرة.

صدق الأداة وثباتها

تمّ التثبت من صحة محتوى المقياس من خلال عرضه على متخصصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية، لمعرفة مدى ملاءمة المقياس للبعد الذي ينتمي إليه؛ حيث تمّ التعديل، والإضافة، والحذف، وفقًا لملاحظات المحكمين. للتأكد من ثبات الأداة تمّ حساب الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا.

الجدول (*1*): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (***Cronbach Alpha***)

المجالات	الاتساق الداخلي
اكتساب المعارف الجديدة عبر الإنترنت	0.82
تبادل المنافع والمكاسب عبر الإنترنت	0.85
الحصول على مصادر القوة عبر الإنترنت	0.79
الدرجة الكلية	0.92

يوضح الجدول (1) قيم الثبات لمتغيرات الدراسة، حيث بلغ معامل الثبات للدرجة الكلية (0.92)، وتراوح للمجالات ما بين (0.79- 0.85). وتدلّ المؤشرات على تمتع أداة الدراسة بمعامل ثبات مقبول لتحقيق أغراض الدراسة.

خصائص عينة الدراسة

الجدول (2): خصائص عينة الدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
النوع	أب	276	63.3
	أم	160	36.7
السّن	أقل من 25	149	34.2
	35-26	134	30.7
	45-36	89	20.4
	55-46	41	9.4
	56 فأكثر	23	5.3
مدّة استخدام الإنترنت يوميًّا	(3-1 ساعات)	244	56.0
	(من 4- 6 ساعات)	156	35.8
	(من 7- 10 ساعات)	36	8.3
وسيلة متابعة وسائط الإنترنت	هاتف محمول	280	64.2
	كمبيوتر خاص بي	108	24.8
	جهاز كمبيوتر للعائلة	48	11.0
المستوى التعليمي	أمّيّ	35	8.0
	أقل من ثانويّ	150	34.4
	ثانويّ	82	18.8
	كلية جامعية متوسطة	99	22.7
	جامعيّ فأعلى	70	16.1
الدخل الشهري للأسرة	500 دينار فأقلّ	130	29.8
	1000 -501	227	52.1
	1001 فأكثر	79	18.1
حجم الأسرة	أقل من 3 أفراد	87	20.0
	6-4	185	42.4
	9-7	116	26.6
	10 فأكثر	48	11.0
	المجموع	436	100.0

يظهر من الجدول (2) أنّ أبرز تكرار لمتغير فئة النوع بلغ (276) لفئة الآباء، وبنسبة مئوية (63.3 ٪). وهذا بلا شك يُكرّس شكلًا من النظام الأبوي الذكوريّ المهيمن على الكثير من مفاصل الحياة؛ حيث بقيت الأسرة تعيد إنتاج بناء القوة والسلطة لصالح الذكور، واستبعدت الإناث من المجال العام، وفرض عليهن قيودًا لممارسة دورها التقليدي(47). وبطبيعة الحال ارتبطت محدودية التواصل والاهتمام بالإناث لصالح الذكور، مما أدّى إلى تأثر الإناث بالمجال الخاص على حساب المجال العام. كما تبين أنّ أبرز تكرار لمتغير السّن بلغ (149) للفئة العمرية (أقل من 25) وبنسبة مئوية (34.2 ٪)، وجاءت الفئة العمرية (26-35) بتكرار بلغ (134)، وبنسبة مئوية (30.7 ٪). ومن الواضح أنه كلما صغرت السّنّ زاد عدد المشاركات من أرباب الأسر عبر وسائط الإنترنت.

كما تبين أنّ معظم الآباء والأمهات يقضون أقل من ثلاث ساعات يوميًّا على وسائط الإنترنت، فضلا عن قضاء حوالي ثلث أفراد العينة من أربع إلى ست ساعات يوميًّا، وهذا يشير إلى عمق مشاركتهم خلال تلك المدّة. خاصة أنّ أكثرَ من نصف أفراد العينة (280)، يتابعون حساباتهم عبر الإنترنت من خلال الهاتف المحمول، وهذا يدل على أنّ الهاتف الذكي أكثر سهولة في المشاركة مع الآخرين، وبشكل أكثر حرية وموثوقية. علاوة على ذلك، تزداد هذه النسبة مع أفراد فئة (أقل من ثانوي) و(كلية جامعية متوسطة) وهذا يزيد من قدرتهم على التعامل مع ما يعرض الإنترنت من قضايا مختلفة. كما أنّ أبرز تكرار لفئات الدخل الشهري للأسرة بلغ (227) للفئة (501- 1000)، وبنسبة مئوية (52.1 ٪). فضلا عن أنّ أبرز تكرار لمتغير فئات حجم الأسرة بلغ (185) للفئة (4-6)، وبنسبة مئوية (42.4 ٪)، مما قد يزيد من قدرة الآباء والأمهات على التعامل مع شبكة الإنترنت في متابعة قضايا عامة، وخاصة أنّهم يشتركون في مجالات متعددة تتعلق بوسائط الإنترنت عبر الصفحات والمجموعات وغيرها.

أولا: اكتساب المعارف الجديدة عبر الإنترنت

الجدول (3): اكتساب الآباء والأمهات المعارف الجديدة عبر الإنترنت

م	تجعلني وسائط الإنترنت:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	أطلع على كل ما هو جديد	4.08	1.208	مرتفع
2	أكثر وعيا بقضايا مجتمعي	4.03	1.103	مرتفع
3	لا أشعر بالاغتراب والعزلة	4.00	1.172	مرتفع
4	أكثر قدرة على الحوار والمناقشة	3.94	1.233	مرتفع
5	أكثر اهتمامًا بما يقع خارج مجتمعي	3.88	1.103	مرتفع
6	أهتم بكيفية تفكير الناس من ثقافات أخرى	3.87	1.358	مرتفع
7	أتعرف على أماكن أخرى في العالم	3.65	1.264	متوسط
٨	أكثر معرفة بمشكلات المجتمعات الأخرى	3.62	1.236	متوسط
٩	أشعر كأنني جزء من مجتمع أوسع	3.57	1.244	متوسط
١٠	أمتلك صورة أكبر عن عالم الحياة	3.52	1.254	متوسط
	المجال ككل	3.82	.464	مرتفع

يبين الجدول (3) أنّ المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (3.52-4.08)، حيث جاءت فقرة: «أطلع على كل ما هو جديد» في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (4.08)، بينما جاءت فقرة: «أمتلك صورة أكبر عن عالم الحياة» في المرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.52). وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.82). وهي نتيجة منطقية تتفق مع العديد من الدراسات، وتشير إلى استمرارية أرباب الأسر في إدراك عالم الحياة العام، وأنّ الإنترنت مكّن المشاركين من الاطلاع على كل ما هو جديد، ومن الحوار والمناقشة، ومعرفة مشكلات الناس، وامتلاك صورة أكبر عن العالم(48). إنّ هذه النتيجة توضح أنّ الإنترنت يمثل مجالاً عامًّا جديدًا بالنسبة للآباء والأمهات، يزودهم بالمعلومات والخبرات المفيدة، ويجعلهم أكثر انفتاحًا على العالم الخارجي فكريًّا ومعرفيًّا وتواصليًّا.

ويمكن تفسير هذه النتيجة الكلية بالاستناد إلى نظرية المجال العام عند "هابرماس"، وبشكل خاص أنّ الإنترنت تجاوز حدود المكان، واتاح فرصة مناسبة للجميع للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة. وبالمقاربة مع هذه النتيجة يُؤكد "هابرماس" أنّ الفعل التواصلي يرتكز على مسار تأويلي تعاوني، يتصل فيه المشاركون في الوقت ذاته بشيء ما داخل العالم الموضوعي، والعالم الاجتماعي، والعالم الذاتي(49) وقد تبين السمات المجتمعية أنّ هناك فضاءً تواصليًّا حرًّا منفتحًا على الآباء والأمهات يمكنهم من اختيار علاقاتهم وأصدقائهم ومعارفهم دون حدود ضيقة.

ثانيًا: تبادل المنافع والمكاسب عبر الإنترنت

الجدول (4): تبادل الآباء والأمهات المنافع والمكاسب عبر الإنترنت

م	تجعلني وسائط الإنترنت:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	أدرك أنّ العالم على اتصال دائم	4.12	.977	مرتفع
2	أتفاعل مع تفاصيل الحياة العالمية	3.91	1.180	مرتفع
3	أساعد آخر غريبًا في مجتمع آخر	3.91	1.052	مرتفع
4	أحصل على مساعدة خارج عالمي الخاص	3.89	1.028	مرتفع
5	أتعرف على أصدقاء جدد وأتحدث إليهم	3.88	1.108	مرتفع
6	أرفض الظلم في أيّ بقعة من العالم	3.85	1.008	مرتفع
7	أتعرف على شخص ما أطلب منه النصيحة	3.84	1.011	مرتفع
٨	أجد العديد من الأفراد الذين أتحدث إليهم	3.66	1.095	متوسط
٩	أشعر بأنني غير محاط بأصدقاء مقربين	3.60	1.082	متوسط
١٠	أتعاطف مع قضايا الآخرين من ثقافات أخرى	3.47	1.182	متوسط
	المجال ككل	3.81	.420	مرتفع

يبين الجدول (4) أنّ المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (3.47-4.12)، حيث جاءت فقرة: «أدرك أنّ العالم على اتّصال دائم» في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (4.12)، بينما جاءت الفقرة: «أتعاطف مع قضايا الآخرين من ثقافات أخرى» في المرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.47). وبلغ المتوسط الحسابي للمجال

ككل (3.81). وهذا يعني أنّ الإنترنت جعل الآباء والأمهات يتواصلون مع جماعات ومرجعيات ثقافية، حيث يُولّد الإنترنت لديهم قدرة على التحكم في علاقاتهم وتواصلهم، ويتيح لهم فرصة مناسبة للمشاركة في قضاياهم، والحصول على الأخبار والمعلومات من العالم الخارجي. وهذه النتيجة تتفق مع عدة دراسات، بأنّ الإنترنت مكّن المشاركين من مساعدة الآخرين، والتعرف على أصدقاء جدد، ورفض الظلم في أي مكان في العالم، وتبادل المعارف والنصائح، والتعاطف مع قضايا خارج حدود المجتمع(50). وبهذا فإنّ الإنترنت مكّن الآباء والأمهات من التحرر من العزلة والاغتراب، ومكنهم من الوعي والتفاعل مع عالم الحياة بحرية دون تقييد.

ثالثاً: الحصول على مصادر القوة عبر الإنترنت

الجدول (5): حصول الآباء والأمهات على مصادر القوة عبر الإنترنت

م	تجعلني وسائط الإنترنت:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	أتعرّف على أشخاص يرشدون مسار حياتي	3.79	1.100	مرتفع
2	أنضم إلى جماعة مصلحة معينة	3.70	1.074	مرتفع
2	أتواصل مع أصدقاء غير مقربين مني فقط	3.70	1.220	مرتفع
4	أتواصل مع من لا يختلف عني في انتمائي	3.53	1.083	متوسط
5	أثق بالآخرين خارج مجتمعي الخاص	3.51	1.218	متوسط
6	أساعد مع من يختلف عني ثقافيًا ودينيًا	3.47	1.196	متوسط
7	أتواصل مع من يشاركني معتقداتي	3.46	1.206	متوسط
8	أتواصل مع من يشاركني اهتماماتي	3.45	1.222	متوسط
9	لا أستبعد أحدا مهما كانت ثقافته وديانته	3.33	1.163	متوسط
9	أكثر تماثلا مع قضايا الآخرين وهمومهم	3.33	1.261	متوسط
	المجال ككل	3.53	.447	متوسط

يبين الجدول (5) أنّ المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (3.33-3.79)، حيث جاءت فقرة: «أنضّم على جماعة مصلحة معينة» في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (3.79)، بينما جاءت الفقرتان: «لا أستبعد أحدا مهما كانت ثقافته وديانته»، و«أكثر تماثلا مع قضايا الآخرين وهمومهم» في المرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ

(3.33). وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.53). أي أنّ الآباء والأمهات يجسدون أنفسهم كجزء من مجتمع أكثر اتساعًا عبر الإنترنت، وأنّ التواصل عبر الإنترنت يمكن أن ينقلهم من منزلهم الخاص إلى الأفق العالمي.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة عدة دراسات، بأنّ الانترنت مكّن الآباء والأمهات من الحصول على السمعة الجيدة، والتعرف على أشخاص جدد، والاسترشاد منهم لسبل العيش والحياة، والانضمام إلى جماعة مصلحة معينة، ومساعدة الناس بصرف النظر عن ثقافتهم ودياناتهم ومعتقداتهم واهتماماتهم(51). ويمكن تفسير هذه النتيجة الكلية، بالاستناد إلى نظرية المجال العام عند «هابرماس»، بشكل خاص من الأفعال الكلامية كوسط للتفاهم من أجل إرساء العلاقات بين المتفاعلين وتجديدها، وافتراض الحالات والأحداث التي منها يعقد المتكلم الصلة مع شيء ما داخل العالم الذي تؤلفه حالات الأشياء الموجودة، وكذلك استجلاء تجارب الحياة لتقديم النفس حتى يعقد المتكلم الصلة مع شيء ما داخل العالم الذاتي المتاح له بشكل مميز(52).

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور المجال العام عبر الإنترنت في تغيير العلاقات الاجتماعية لدى أرباب الأسر الأردنية تبعًا للمتغيرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية.

المتغير	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
النوع	أب	3.75	0.30	6.356	0.012
	أم	3.67	0.33		
السّنّ	أقل من 25	3.74	0.31	0.44	0.78
	26-35	3.70	0.33		
	36-45	3.70	0.32		
	46-55	3.74	0.27		
	56 فأكثر	3.69	0.30		
مدّة استخدام لإنترنت يوميًّا	(1-3 ساعات)	3.74	0.31	0.005	0.943
	(من 4- 6 ساعات)	3.68	0.30		
	(من 7- 10 ساعات)	3.72	0.34		

المتغير	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
وسيلة متابعة وسائط الإنترنت	هاتف محمول	3.74	0.32	0.343	0.559
	كمبيوتر خاص بي	3.70	0.30		
	جهاز كمبيوتر للعائلة	3.64	0.31		
المستوى التعليمي	أمّيّ	3.61	0.35	4.065	0.003
	أقل من ثانويّ	3.69	0.29		
	ثانويّ	3.73	0.28		
	كلية جامعية متوسطة	3.69	0.32		
	جامعيّ فأعلى	3.86	0.33		
الدخل الشهري للأسرة	500 دينار فاقل	3.69	0.31	1.756	0.174
	501- 1000	3.75	0.30		
	1001 فأكثر	3.67	0.35		
حجم الأسرة	أقل من 3 أفراد	3.85	0.25	1.698	0.184
	4-6	3.71	0.32		
	7-9	3.65	0.34		
	10 فأكثر	3.66	0.26		

يتبين من الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (a≤0.05) في إجابات المشاركين نحو دور المجال العام عبر الإنترنت في تغيير العلاقات الاجتماعية، تعزى لمتغيرات: (النوع، والسّن، ومدة استخدام الإنترنت يوميًّا، ووسيلة متابعة وسائط الإنترنت، والمستوى التعليمي، والدخل الشهري للأسرة، وحجم الأسرة). وهناك عدة دراسات مثل: دراسة دراسة الجويفي (2020) كشفت أنّ هناك علاقة ارتباطية بين استخدام الوالدين الإنترنت وبين مكان وجود الأجهزة بالمنزل(53). كذلك يظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية (a≤0.05) تعزى لأثر متغير النوع، وجاءت الفروق لصالح الذكور، وكذلك متغير المستوى التعليمي؛ ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية تمّ استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه (Scheffe).

الجدول (7): المقارنات البعدية بطريقة شفيه لأثر المستوى التعليمي

المتغير	المتوسط الحسابيّ	أمّيّ	أقل من ثانويّ	ثانويّ	كلّيّة جامعيّة متوسّطة	جامعيّ فأعلى
أمّيّ	3.61					
أقل من ثانويّ	3.69	.08				
ثانويّ	3.73	.11	.03			
كلّيّة جامعيّة متوسّطة	3.69	.08	.00	.04		
جامعيّ فأعلى	3.86	.25	.17	.13	.17	

* دالة عند مستوى الدلالة (a≤0.05)

يتبين من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (a≤0.05) بين (جامعيّ فأعلى) من جهة وكل من (أميّ)، و(أقل من ثانويّ)، و(كلية جامعية متوسطة) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح (جامعيّ فأعلى). وتتفق هذه النتيجة مع عدة دراسات، مثل دراسة الحوراني (2009) التي بينت أنّ هناك علاقة بين استخدام الإنترنت لتكوين رأس مال اجتماعي، تعزي لمتغير المستوى التعليمي(54).

خاتمة الدراسة

سعت الدراسة الراهنة إلى الكشف عمّا إذا كان محتوى الإنترنت يمثل مجالاً عامًّا بالنسبة للآباء والأمهات، وقد ارتكزت على مجموعة من القضايا التي توضح هذه الدلالة للمجال العام، عبر طروحات "هابرماس". وهذه القضايا هي: التواصل مع العالم الخارجي لاكتساب المعارف الجديدة، والتواصل مع العام الخارجي لتبادل المنافع والمكاسب، والتواصل مع العالم الخارجي للحصول على مصادر القوة. وتألف عينة الدراسة الكلية من (436) من الآباء والأمهات في قصبات محافظات إربد وجرش وعجلون والمفرق. وأظهرت النتائج أنّ الإنترنت يمثل للآباء والأمهات مجالاً عامًا تواصليًّا؛ حيث كانت النتيجة الكلية لمجالي الدراسة الأولين مرتفعة، وكان المجال الثالث متوسطًا. وهذا يُؤكد أنّ الآباء والأمهات يكتسبون الخبرات والتجارب والمعارف من الإنترنت، ويحصلون على معلومات مفيدة في عالم حياتهم، ويتبادلون

المنافع والمكاسب، ويتلقون الدعم خارج عالمهم الخاص، ويتبادلون الأفكار والمعارف من مرجعيات اجتماعية متعددة، مع مجتمع أكثر إدراكًا واتساعًا وتمددًا.

فضلًا عن ذلك، بيّنت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين المتغيرات المستقلة وفئات المتغير التابع سوى أفراد فئتي الذكور والجامعيين في متابعة عالم الحياة العام عبر وسائط الإنترنت؛ ما يعني أنّ الإنترنت كمجال عام يمثّل إطارًا تفاعليًّا وتواصليًّا بالنسبة للآباء والأمهات، بصرف النظر عن خصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية، وربما بسبب النظام الأبوي الذكوري، فقد مدد الإنترنت أمام الذكور وقعًا حياتيًّا أكثر اتّساعًا من الإناث في متابعة القضايا العامة، وتبادل المنافع، والدعم، ولكن بسبب طبيعة الإنترنت التواصلية فقد تأثر الذكور والجامعيّون أكثر من أفراد الفئات الأخرى.

وانطلاقا من هذه النتيجة، يمكن القول إنّ الإنترنت مكّن الآباء والأمهات من تجاوز العلاقات التقليدية المُقيدة تواصليًّا ومعرفيًّا بالعادات والمعايير والأعراف التقليدية، حيث إنّ التواصل عبر المجال العام لا يتطلب حضورًا فيزيقيًّا للآباء والأمهات المشاركين في التواصل مع الآخرين خارج حدود عالم الحياة الخاص. وفي حقيقة الأمر تعدّ هذه النتيجة بمنزلة توجيه لمنطلقات تنظيرية جديدة، ويمكن أنّ تعدل الطروحات التنظيرية التقليدية التي تدمج الدور التقليدي للآباء والأمهات بالمستوى التواصلي والمعرفي عبر عالم الحياة العام. وهذا يعني أنّ أرباب الأسر الأردنية أصبحوا يعيشون مواقف حياتية عامة، تقوم على نقل الأسرة وعلاقاتها نحو عالم أكثر اتساعًا بطريقة تقوم على الحرية والحجاج والإرادة، على الرغم من العلاقات التقليدية التي يمارسها الآباء والأمهات. والجدير بالذكر أنّ السياقات المكانية للآباء والأمهات لعلاقاتهم الجديدة لم تعد تقيد تواصلهم مع الدائرة الضيقة من العلاقات الأسرية والقرابية التقليدية؛ حيث لم يعد أمامهم تقييد لحريتهم في الانغلاق أو الانزواء في عالمهم الخاص، بل هناك التمدد المسؤول في الحصول على الخبرات والدعم وتبادل المنافع في عالم حياة أكثر اتساعًا.

إنّ الإنترنت يُوفّر للآباء والأمهات الشروط المتاحة عقلانيًّا لتشكل المجال العام، على الرغم من اتّساع المسافات بين المشاركين، إذْ إنّ المشاركين منهم يمكنهم التواصل بصرف النظر عن المكانات والأدوار والألقاب، وهذه من السمات العمومية هي التي شرعت الباب أمام الآباء والأمهات عبر هذا المجال العامّ المفتوح قانونيًّا وعقلانيًّا. حيث إنّ جميع المشاركين عبر الإنترنت قد يدركون أنّ هذه المجالات بصورة جيدة، ولكن العائد الذي يقدمه المجال العام عبر الإنترنت ذو أبعاد طبيعيّة خاصة بالآباء والأمهات، حيث أتاح المجال العام الفرصة أمامهم للدردشة والتواصل من أجل توسع حدود إدراكهم المعرفي، وتبادل المنافع والمكاسب. وهذا من شأنه أن يعمل على تحريرهم من الهيمنة الاستبعادية بطريقة حوارية هادفة؛ حيث مكّنهم الإنترنت من الابتعاد عن العزلة والاغتراب، نحو النقاش والحوار، وتحديد رأيهم بصراحة في المواقف الحياتية.

وبهذا فإنّ المجال العام عبر الإنترنت حرّر فعل الآباء والأمهات وعقلهم من القيود التي كرستها العادات والتقليد والأعراف التقليدية الضيقة، وقد أصبحوا يتلمسون هذا الدخول في عالم أكثر اتساعًا وتمددًا. وفي ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بإجراء دراسات نوعية حول محتوى ما يستخدمه الآباء والأمهات عبر الإنترنت وتأويلهم لهذا المحتوى. كذلك إجراء دراسات حول الاستخدامات السلبية للآباء والأمهات للإنترنت وانعكاساتها على العلاقات الأسرية وأدوارهم. وأخيرًا العمل على توجيه محتوى الإنترنت لبلورة جماعات من الأباء والأمهات تقوم على توجيههم حول القضايا المجتمعية المختلفة لتعميق مشاركتهم فيها للصالح العام.

The Role of the Online Public Sphere in Transforming Social Relationships Among Jordanian Householders

Abdelbaset Azzam, *Department of Sociology and Social Work, Faculty of Arts, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

Abstract

This study aims to examine the impact of the public sphere provided by the internet for parents in Jordanian families. The areas for measuring the public sphere online were derived from Habermas's propositions, which include communication with the external world for the purpose of acquiring new knowledge, exchanging benefits and gains, and accessing sources of power.

The study sample consisted of 436 parents from the towns of the Irbid, Jerash, Ajloun, and Mafraq governorates. It was conducted from September 2022 to January 2023. The results showed that the internet provides a public sphere for parents in all measured aspects, regardless of variations in the sample's characteristics, except for the variables of gender and educational level.

Thus, the internet enables parents to acquire new knowledge, exchange benefits and gains, receive emotional support, and access sources of power. The public sphere online extends parents' communication and knowledge beyond the traditional family relationships, fostering broader and more extensive social connections. Despite the limited geographical scope of the family system, it was existentially able to communicate with the public sphere through its online presence. In light of these findings, the study recommends conducting qualitative research on the content consumed by parents online and their interpretations of this content. Additionally, it suggests further research on the negative uses of the internet and their impact on family relationships and roles. Finally, the study advocates for guiding online content to enhance the parents' roles in promoting the general welfare of society.

Keywords: Jordanian householders, public sphere, social relationships.

الهوامش

1. البرهومي، مفيدة. الأسرة التونسية والإنترنت في المنزل: مثال مدينة تونس. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس. 2009: 32-34

2. عزى، عبير. وسائل الإعلام التقليدية والجديدة والمجال العام: دراسة تطبيقية على قضايا الحريات. رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009:265.

3. النجار، سامي. دور الفيس في تشكيل المجال العام لدى الشباب الجامعي المصري نحو أحداث ثورة 25 يناير. مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، (62)، 2012: 263-123. مجلة كلية الآداب.

4. هابرماس، يورغن. نظرية الفعل التواصلي، المجلد الأول، عقلانية الفعل والعقلنة الاجتماعية. ترجمة فتحي المسكيني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر،2020: 319-320.

5. Stiegler, Bernard. Automatic Society, Journal of Visual Art Practice, 15 (2–3), 2016: 192–203.

6. هابرماس، يورغن. نظرية الفعل التواصلي، المجلد الثاني، في نقد العقل الوظيفي. ترجمة فتحي المسكيني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر،2020: 260-266.

7. الجموسي، جوهر. الاتصال الافتراضي في تفاعلاته مع ثقافة المجتمع التونسي: مقاربة سوسيو - ثقافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2006: 27-28.

8. شفيق، إيكوفان. الدور التربوي للأسرة قبل وبعد انتشار شبكة الإنترنيت. مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية. مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع. (25)، 2015، 203-216.

9. بولسنان، فريدة. الأسرة وأدائها الوظيفي في تربية وتوجيه الأحداث في ظل التكنولوجية الحديثة: شبكة الإنترنات نموذجًا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، 7(20)، 2015: -17 28.

10. Coleman, Miles C. Mashing and Remixing: Using the Quadripartite Ratio in the 100-Aesthetic Public Sphere, Journal of Aesthetics and Culture. 5 (7), 2013: 85

11. الحوراني، محمد؛ العزام، عبد الباسط. المجال العام عبر فيس بوك صيغة جديدة لتجاور الحدود الجندرية التقليدية لدى المرأة الأردنية، دراسات: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 145(4)، 2019: 349-368.

12. النجار، سامي. مرجع سابق. 2012: 572-573.

13. الحوراني، محمد؛ العزام، عبد الباسط. مرجع سابق، 2019: 349

14. Habermas, J. The Structural Transformation of the Public Sphere: An in Quite Into A 37-Category of Bourgeois Society. Cambridge. MIT. Press. 1989:36

15. العوني، علي. إيتيقا التواصل عند هابرماس من خلال كتابه الأخلاق والتواصل. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2013: 77-78.

16. الحوراني، محمد؛ العزام، عبد الباسط. مرجع سابق، (2019): 349-368.

17. McGowan, Angela M. and Kelly Soczka Kaiser. Discovering Civil Discourse: Using the Online Public Sphere for Authentic Assessment, Communication Teacher. 28 (3) 2014: 170–176

18. غنينو، شعيب. العقلانية والفعل التواصلي عن هابرماس من خلال الجزء الأول من كتاب نظرية الفعل التواصلي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس. 2012: -147 149.

19. Miyamoto, Naomi. Concerts and the Public Sphere in Civil Society Through Rethinking Habermas Concept of Representative Publicans, IRASM, 44 (1), 2012: 101-118.

20. هابرماس، يورغن. المجلد الأول، مرجع سابق،92:2020-102.

21. هابرماس، يورغن. المجلد الأول، مرجع سابق: -104 109.

22. المرجع السابق، 2020: 198-220

23. المرجع السابق، 2020: 532 533-.

24. هابرماس، يورغن. المجلد الثاني، مرجع سابق، 2020: 133.

25. Zheng, Yongnian & Palo Alto. Technological Empowerment: the Internet, State, and Society in China. The China Journal, 61, 2007: 229-240

26. هابرماس، يورغن. المجلد الثاني، مرجع سابق، 2020: -242 244.

27. Rouchun, Dong., Zongkui, Zhou., Shuailei, Lian., Qingqi, Liu & Chen. Guo. Family socioeconomic status and the parent-child relationship: Children's Internet use as a moderated mediator. Current Psychology.40, 2021:4384–4393.

28. سطوطاح، سميرة. الاتصال الافتراضي في الأسرة الجزائرية: إشكاليات بحث عن سياق تفاعلي متعدد دراسة ميدانية بمدينة عنابة. مجلة الحكمة، (27)،2014: 222-235.

29. البرهومي، مفيدة. مرجع سابق، 2009.

30. Liau, Albert Kienfie., Khoo, Angeline & Ang, Peng Hwa. Parental Awareness and Monitoring of Adolescent Internet Use. Current Psychology, 27, 2008:217–233.

31. الجويفي، أحلام محمود. الإنترنيت والعلاقات الأسرية: دراسة على عينة من الأسر الليبية في مدينة البيضاء. مجلة القلعة، (14)،2020: 230-243.

32. Lauricella, Alexis R & Cingel, Drew P. Parental Influence on Youth Media Use. Journal of Child and Family Studies, 29, 2020:1927– 1937

33. Zhai, Yida. The role of online social capital in the relationship between Internet use and self-worth. Current Psychology, 40, 2019:2073– 2082.

Baker, Sabine., Sanders, Matthew R & Morawska, Alina. Who Uses Online Parenting .34
Support? A Cross-Sectional Survey Exploring Australian Parents' Internet Use for Parenting. J
.Child Fam Stud, 26, 2016:916–927

35. الجمال، رباب رأفت. تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي السعودي: دراسة ميدانية، المجلة العربية للإعلام والاتصال، 14، 2014: 89-169.

Liang Te-Hsin., Peng, Jia-ling., Yu Ching-Yun. A simpler quality of e-life indicator: .36
does the Internet have a positive impact on the quality of life in Taiwan. Qual Quant, 46,
.2012:1025–1045

Loignon, Christine., Gottin, Thomas., Rahem, Narimene., Lafrenière, Darquise., .37
Turcotte, Emmanuelle., El Sherif, Reem., Lagarde, François., Doray, Geneviève & Pluye, Pierre.
Maternal Experience with Online Information on Parenting and Infant Care: Qualitative
.Findings from Quebec, Canada. Journal of Child and Family Studies, 31, 2022:1798–1808

38. السروجي، فاطمة نبيل؛ عبد الباري، وائل إسماعيل؛ علم الدين، محمود. إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى الشباب: دراسة ميدانية، مجلة بحوث، 3 (الجزء1)،2021: 175-228.

Huang, Simin., Hu, Yaqi., Ni, Qing., Qin, Yi & Lü, Wei. Parent-children relationship .39
and internet addiction of adolescents: The mediating role of self-concept. Current Psychology,
.40, 2019:2510–2517

Eichenberg, Christiane., Huss, Jessica & Küsel, Cornelia. From Online Dating to Online .40
Divorce: An Overview of Couple and Family Relationships Shaped Through Digital Media.
.Contemp Fam Ther, 39, 2017: 249–260

41. الحوراني، محمد عبد الكريم. تطوير مقياس لرأس المال الاجتماعي عبر الإنترنت في المجتمع الأردني، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب (2)، 2009: 409-444.

42. (انظر: النجار، 2012)؛ (Liau et al., 2008).

43. (انظر: الجويفي، 2020؛ المصراتي، 2016)؛ (Lauricella & Cingel, 2020; Zhai, 2019).

44. (انظر: الحوراني والعزام، 2019؛ الحوراني، 2009؛ الجموسي، 2006)؛ (Loignon et al., 2022).

45. (انظر: السروجي وآخرون، 2021)؛ (Eichenberg et al., 2017).

46. (انظر: الحوراني والعزام، 2019؛ الحوراني، 2009)؛ (Loignon et al., 2022)

47. الحوراني، محمد؛ العزام، عبد الباسط. مرجع سابق، 2019: 349-368.

48. (انظر: سطوطاح، 2014)؛ (Brundidge, 2010)،

49. هابرماس، يورغن. المجلد الأول، مرجع سابق، 2020: 207.

50. (انظر: الجويفي، 2020؛ المصراتي،2016)؛ (Lauricella & Cingel, 2020; Zhai, 2019)،

51. (انظر: الحوراني،2009)؛ (Loignon et al., 2022; Huang et al., 2021)

52. هابرماس، يورغن. المجلد الأول، مرجع سابق، 2020: 497-498.

53. الجويفي، أحلام محمود، مرجع سابق، 2020.

54. الحوراني، مرجع سابق، 2009.

المراجع والمصادر العربية

- البرهومي، مفيدة. الأسرة التونسية والإنترنت في المنزل: مثال مدينة تونس. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس. 2009: 32-34
- بولسنان، فريدة. الأسرة وأدائها الوظيفي في تربية وتوجيه الأحداث في ظل التكنولوجية الحديثة: شبكة الإنترنات نموذجًا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح. (20)،2015: 17-28.
- الجمال، رباب رأفت. تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي السعودي. المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية. 2014
- الجموسي، جوهر. الاتصال الافتراضي في تفاعلاته مع ثقافة المجتمع التونسي: مقاربة سوسيو - ثقافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2006: 27-28.
- الجويفي، أحلام محمود. الإنترنيت والعلاقات الأسرية: دراسة على عينة من الأسر الليبية في مدينة البيضاء. مجلة القلعة (جامعة المرقب)، (14)،2020: 230-243.
- الحوراني، محمد عبد الكريم. تطوير مقياس لرأس المال الاجتماعي عبر الإنترنت في المجتمع الأردني، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب (2)، 2009: 409-444.
- الحوراني، محمد؛ العزام، عبد الباسط. المجال العام عبر فيس بوك صيغة جديدة لتجاور الحدود الجندرية التقليدية لدى المرأة الأردنية، دراسات: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 145(4)، 2019: 349-368.
- السروجي، فاطمة نبيل؛ عبد الباري، وائل إسماعيل؛ علم الدين، محمود. إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى الشباب: دراسة ميدانية، مجلة بحوث، 3 (الجزء1)،2021: 175-228.

- سطوطاح، سميرة. الاتصال الافتراضي في الأسرة الجزائرية: إشكاليات بحث عن سياق تفاعلي متعدد دراسة ميدانية بمدينة عنابة. مجلة الحكمة، (27)،2014: 222-235.
- شفيق، إيكوفان. الدور التربوي للأسرة قبل وبعد انتشار شبكة الإنترنيت. مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية. مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع. (25)، 2015، 203-216.
- عزى، عبير. وسائل الإعلام التقليدية والجديدة والمجال العام: دراسة تطبيقية على قضايا الحريات. رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009:265.
- العوني، علي. إيتيقا التواصل عند هابرماس من خلال كتابه الأخلاق والتواصل. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس.2013: 77-78.
- غنينو، شعيب. العقلانية والفعل التواصلي عن هابرماس من خلال الجزء الأول من كتاب نظرية الفعل التواصلي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس. 2012: -147 149.
- النجار، سامي. اتجاهات الشباب نحو دور الشبكات الاجتماعية في ثورة 25 يناير. مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 2012: 577.
- هابرماس، يورغن. نظرية الفعل التواصلي، المجلد الأول، عقلانية الفعل والعقلنة الاجتماعية. ترجمة فتحي المسكيني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر،2020: 319-320.
- هابرماس، يورغن. نظرية الفعل التواصلي، المجلد الثاني، في نقد العقل الوظيفي. ترجمة فتحي المسكيني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2020: 254.

List of References

- Al-Awni, Ali. Habermas› Ethics of Communication through his Book Ethics and Communication. Master›s thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Tunis. 2013: 7778-.
- Baker, Sabine., Sanders, Matthew R & Morawska, Alina. Who Uses Online Parenting Support? A Cross-Sectional Survey Exploring Australian Parents' Internet Use for Parenting. J Child Fam Stud, 26, 2016:916–927.
- AL-Barhoumi, Moufida. The Tunisian Family and Home Internet: The Example of the City of Tunis. Master›s Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Tunis. 2009: 3234-.

- **Boulsan, Farida. The Family and its Functional Performance in Raising and Guiding Juveniles in the Light of Modern Technology: The Internet As A Model, Researcher Journal of Humanities and Social Sciences, 7 (20), 2015: 1728-.**
- **Coleman, Miles C. Mashing and Remixing: Using the Quadripartite Ratio in the Aesthetic Public Sphere, Journal of Aesthetics and Culture. 5 (7), 2013: 85100-.**
- **Eichenberg, Christiane. Huss, Jessica & Küsel, Cornelia. From Online Dating to Online Divorce: An Overview of Couple and Family Relationships Shaped Through Digital Media. Contemp Fam Ther, 39, 2017: 249–260.**
- **Ezza, Abeer. Traditional and New Media and the Public Sphere: An Empirical Study on Freedom Issues. Master Thesis, Faculty of Information, Cairo University, 2009: 265.**
- **Ghaneno, Shoaib. Rationality and Communicative Action on Habermas Through the First Part of the Book Theory of Communicative Action, Master›s Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University Of Tunis. 2012: 147149-.**
- **Habermas, J. The Structural Transformation of the Public Sphere: An in Quite Into A Category of Bourgeois Society. Cambridge. MIT. Press. 1989:3637-.**
- **Habermas, Jurgen. The Theory of Communicative Actio, Volume II, A Critique of Functionalist Reason, Translated by Fathi Al-Maskini, Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar, 2020.**
- **Habermas, Jurgen. The Theory of Communicative Action, Volume I, Reason and the Rationalization of Society, Translated by Fathi Al-Maskini, Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar, 2020.**
- **AL-Hourani, Mohammad. Developing Internet Social Capital Scale in Jordanian Society. Journal of the Association of Arab Universities, 2, 2009: 409444-.**
- **AL-Hourani, Muhammad; Al-Azzam, Abdul Basit. Face Book›s Public Sphere as a New Thesis of Passing Traditional Gender Boundaries for Woman in Jordan: Applying Public Sphere Theory Dirasat: Human and Social Sciences.**
- **Huang, Simin., Hu, Yaqi., Ni, Qing., Qin, Yi & Lü, Wei. Parent-children relationship and internet addiction of adolescents: The mediating role of self-concept. Current Psychology, 40, 2019:2510–2517.**

- AL-Jamal, Rubab; Raafat, Muhammad. The Impact of The use of Social Networking on The Pattern Formation of Moral Value System for Saudi Youth: Field Study. The Arab Journal of Information and Communication, the Saudi Society. 14، 2014: 89169-.
- AL-Juwaifi, Ahlam Mahmoud. The Internet and Family Relations: A Study on A Sample of Libyan Families in The City of Al-Bayda. Alqala›h Journal, (14), 2020: 230243-.
- Lauricella, Alexis R & Cingel, Drew P. Parental Influence on Youth Media Use. Journal of Child and Family Studies, 29, 2020:1927– 1937.
- Liang Te-Hsin., Peng, Jia-ling., Yu Ching-Yun. A simpler quality of e-life indicator: does the Internet have a positive impact on the quality of life in Taiwan. Qual Quant, 46, 2012:1025–1045.
- Liau, Albert Kienfie., Khoo, Angeline & Ang, Peng Hwa. Parental Awareness and Monitoring of Adolescent Internet Use. Current Psychology, 27, 2008:217–233.
- Loignon, Christine., Gottin, Thomas., Rahem, Narimene., Lafrenière, Darquise., Turcotte, Emmanuelle., El Sherif, Reem., Lagarde, François., Doray, Geneviève & Pluye, Pierre. Maternal Experience with Online Information on Parenting and Infant Care: Qualitative Findings from Quebec, Canada. Journal of Child and Family Studies, 31, 2022:1798–1808.
- McGowan, Angela M. and Kelly Soczka Kaiser. Discovering Civil Discourse: Using the Online Public Sphere for Authentic Assessment, Communication Teacher. 28 (3) 2014: 170–176.
- AL-Mesrati, Abdullah Ahmad. Internet and the Family: Effects and Means of Prevention: Social View Critique. Journal of Science and Humanities, 12, 2016:110-.
- Miyamoto, Naomi. Concerts and the Public Sphere in Civil Society Through Rethinking Habermas Concept of Representative Publicans, IRASM, 44 (1), 2012: 101118-.
- AL-Najar, Sami. Youth Attitudes towards the Role of Social Networks in the January 25 Revolution. Journal of the Faculty of Arts, Zagazig University, 2012: 577.
- Rouchun Dong., Zhou, Zongkui., Lian, Shuailei., Liu, Qingqi and Guo, Chen. Family Socioeconomic Status and the Parent-Child Relationship: Children's Internet Use as a Moderated Mediator. Current Psychology, (40), 2021: 4384- 4393.

- **Sallama, Amal Abdelrazaq. The Impact of E-Shopping on Consumer Awareness for the Retired Woman Who is the Breadwinner of Her Family. Journal of arts, literature, Humanities and Social Sciences.41, 2019: 308345-.**
- **Shafik, Echovan. Educational Role of the Family before and After the Spread of The Internet. Al-Hikma Journal of Islamic Studies. Treasures of Wisdom Foundation for Publication and Distribution. (25), 2015, 203216-.**
- **AL-Srouji, Fatima Nabil; Abdel Bary, Wael Ismail; Alamuddin, Mahmoud. Internet Addiction and its Relationship to Social Adjustment among Youth: A Field Study, Research Journal, 3 (1), 2021: 175228-.**
- **Stiegler, Bernard. Automatic Society, Journal of Visual Art Practice, 15 (2–3), 2016: 192–203.**
- **Stotah, Samira. Virtual Communication in the Algerian Family: Problems of Searching for a Multiple Interactive Context, A Field Study in Annaba City. Al-Hikma Journal for Media and Communication Studies, (4), 2014: 212235-.**
- **Zhai, Yida. The Role of Online Social Capital in the Relationship between Internet Use and Self-Worth. Current Psychology, 40, 2019:2073– 2082.**
- **Zheng, Yongnian & Palo Alto. Technological Empowerment: the Internet, State, and Society in China. The China Journal, 61, 2007: 229240-.**